جميع الحقوق محفوظة للشركة السعودية البريطانية للأبحاث والتسويق وتخضع لشروط © وإتفاق الإستخدام

«لبنان»... لوحات ومنحوتات فنية تدور في فلك الحِراك المدني

الجمعة – 20 ديسمبر 2019 مـ – رقم العدد [14997]

«لبنان يتوحد» عنوان لوحة إدغار مازجي

بيروت: فيفيان حداد

نحو 16 فناناً من لبنان وسوريا والعراق رغبوا في التعبير عن مساندتهم لبنان في الظروف الصعبة التي يمر بها، من خلال معرض «لبنان» في غاليري «آرت أون 56» في الجميزة. فهم حضّروا لهذا الحدث الفني ليواكب بلوحاته وقطعه الفنية من منحوتات وتجهيزات، ما يجري حالياً على أرض وطن أحبوه وشغفوا بكل تفصيل يتعلق به حتى وهم بعيدون عنه. وكسهام عجرم وجورج باسيل ووسام بيضون وزينة بدران وزهير دباغ وجوانا فارس، كذلك يشارك في معرض «لبنان»، كل من جوهانا جونسون أبشي وديالا خضري ورفيق مجذوب وغيرهم، وفنّانان سوريان هما غيلان صفدي ومحمد المفتي، ومن العراق الفنان أحمد البحراني.

ويحاول هؤلاء الفنانون، كلٌّ من وجهة نظره، ترجمة أفكاره التي تدور في فلك الحراك المدني، الذي انطلق في لبنان منذ 17 أكتوبر (تشرين الأول) الفائت، فيتناولون موضوعات المظاهرات في وسط بيروت والعَلَم اللبناني ومبنى «البيضة» وساحة الشهداء وغيرها من المواقع التي تشهد الاحتجاجات الشعبية.

«هي مساحة أمل أردنا استحداثها في المعرض لتواكب الحدث الرئيس الذي يشهده لبنان اليوم. ولبّى نداءنا عدد

من الفنانين اللبنانيين واثنان من سوريا وفنان من العراق على الرّغم من أنّ بعضهم يقيم في الخارج. وحسب متابعتهم لأحداث لبنان عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتلفزيونات كوّنوا أفكارهم الفنية المجتمعة هنا، تاركين لريشتهم مهمة ترجمتها»، تقول دانا إحدى المشرفات على المعرض في حديث لـ«الشرق الأوسط».

وما إن تدخل المكان حتى تطالعك منحوتة لفيروز تصورها شامخة ترفع يديها إلى الأعلى، موقّعةً من الفنان العراقي أحمد البحراني، كأنّها تناجي بصوتها الملائكي السماء، لتحمي لبنان من أي شر، في ظل الأحداث التي يشهدها.

وفي لوحة زيتية للسوري محمد المفتي «أكتوبر في لبنان»، تحكي عن الثورة من خلال جماعات محتشدة تحمل العلم اللبناني، نشاهد فيها ملصقات تحمل اسم مناطق لبنانية تشهد المظاهرات. من بينها الحازمية وبحمدون وشتورا وبعبدا وبيروت وقد لُونت برموز استُخدمت في الحراك كالطناجر المعدنية والملاعق الخشبية. أمّا مواطنه غيلان صفدي فرسم بتقنية الحبر الأسود مجموعات من المتظاهرين الشباب يظللهم العَلم اللبناني، في إشارة إلى الوحدة التي اجتمع تحت رايتها اللبنانيون من مختلف الشرائح الاجتماعية.

وفي لوحة لجورج باسيل تلفتنا بألوانها الدافئة التي يسودها الأحمر، امرأة تلتفّ بالعَلم اللبناني وقد بدت ملامح القلق على وجهها. وخلال جولتك في المعرض لا بد أن تتوقف طويلاً أمام لوحة «رينغ بلازا» لديالا خضري، من الأكليريك على قماش مؤكسد، تنقل فيها ما رسخ في ذهنها من الاحتجاجات التي دارت على جسر «الرينغ» والذي يربط بين منطقة الأشرفية والمنارة. فتنقل بريشتها الدقيقة خلفية مشهدية للجسر تنتهي برسم لأحدهم يستلقي على كنبة. وتشير من خلالها إلى بدايات الثورة عندما افترش بعض الشباب اللبناني أرض الجسر، واضعين أدوات أثاث عليها، لأنّها صارت بمثابة بيتهم وملاذهم اليومي.

وفي المنحوتة البرونزية «بيروت» لنعيم ضومط، نشاهد وجه امرأة مقسوماً إلى جزأين يكملان رؤيته لمدينته الأم ضمن ملامح غامضة.

وفي «تحية من بغداد إلى بيروت»، تطالعنا منحوتة برونزية للعراقي أحمد البحراني، تمثل رجلاً جالساً يشير بيده من بعيد إلى المطلق، وقد ثبّتت ضمن وضعية تسمح للزائر بأن يربط بينها وبين اللوحات الأخرى في المعرض، التي تحكي عن لبنان اليوم. تقفز بعدها بنظرك إلى مجموعة لوحات تجريدية لرفيق مجذوب، المقيم في فرنسا، يترجم فيها انطباعاته عن الاحتجاجات الجارية في لبنان. «إنّه يرسم يومياً مشهديات عن هذه الاحتجاجات منذ بداياتها، من مكان إقامته في فرنسا. ولقد اخترنا هذه المجموعة التي يحكي فيها عن الثورة ويحمّلها عبارات ترتبط ارتباطاً مباشراً بلبنان»، تشرح دانا في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط». وفي تجهيز فني يحمل اسم «لهب» لمصممه إياد نجا، يزيّنه بحفر عبارة على النحاس بالعربية، مشيراً من خلالها إلى مدينة بيروت منارة الشرق. ومن التجهيزات الفنية الأخرى في المعرض واحد لجوهانا جونسون أبشي بعنوان «الخطيئة الأصلية»، وهي كناية عن مرآة رُسمت عليها أربع أيادٍ، ومن يقف أمامها تنعكس على وجهه لتغطي أذنيه وتكمم عينيه وفمه، تطبيقاً لمقولة «لا أسمع ولا أرى ولا أتكلم».

وفي إشارة إلى متابعة اللبنانيين للأحداث الجارية على أرضهم عبر القنوات التلفزيونية، يرسم وسام بيضون لوحتين تحت عنوان «تزابينغ» تصوران رجلاً يستريح على أريكته حاملاً بيده جهاز «ريموت كنترول»، ليتنقل من خلال الضغط على أزراره بين محطة تلفزيونية وأخرى. وهي مصنوعة من تقنية الباستيل على ورق الفحم.

وتطول لائحة اللوحات التي تحكي عن انطباعات الفنانين عن أحداث لبنان لتتناول «الأمل» لريتا ماسويان و«ما قبل وما بعد 17 تشرين» للفنان إدغار مازجي، و«الوعي» لجوانا حايك فارس، و«كرسي الخيزران» لبتينا خوري. كما يتضمن المعرض صوراً فوتوغرافية للفنان إلياس مبارك يتناول فيها مبنى «البيضة» وسط بيروت، وكذلك مناظر أخرى لمواقع من العاصمة.

أخبار ذات صلة

الجمعة – 20 ديسمبر 2019 مـ – رقم العدد [14997]

مهرجان سوق «الحَب»... الأبرز منذ 70 عاماً

تجمع تراثي للتجار في الشرقية السعودية يعيد ضبط زمنه على الستينات

جانب من مهرجان أيام سوق الحب – استوحى المهرجان الأزقة الحافلة بالأسواق والدكاكين

الدمام: عبيد السهيمي

تعد سوق الحَب السوق الأشهر في المنطقة الشرقية، ولا تعود شهرتها لما يتوفر فيها للمتسوقين من بضائع تناسب جميع الأذواق والإمكانات؛ فمن الذهب والمجوهرات والساعات إلى الأقمشة بمختلف أنواعها إلى الماركات الحديثة والشهيرة من الملابس النسائية إلى مختلف البضائع ومن المحلات الفاخرة إلى البسطات التي تفترش الأرصفة، ولا من الفرص التجارية ولا الفرص التي يجدها المتسوقون في أزقّتها وشوارعها، بل من الاسم «الحَب»، فبعد كل

هذه السنين عادت أمانة المنطقة الشرقية وعبر مهرجان تراثي عن أيام سوق الحَب لتناقش سبب التسمية.

فكرة المهرجان كانت استعادة الماضي وتنشيط الذاكرة، لكن أمانة المنطقة الشرقية اقتنصت الفرصة مع زوار المهرجان وأقامت أمسية ثقافية عن مدينة الدمام وسوقها الأشهر قدمها الباحث والمؤرخ محمد الخان، تحت عنوان «الدمام قلعة وتاريخ»، والتي أدراها خالد الخالدي، مشرف لجنة التراث في جمعية الثقافة والفنون فرع الدمام.

ناقش الخان في الأمسية الثقافية مع الحضور سبب تسمية «سوق الحَب» بهذا الاسم الذي اختُلف على سببه، فهناك من ينسب الاسم إلى سوق «الحَب» بفتح الحاء أي سوق «الفصفص والمكسرات»، ومنهم من ذهب إلى أن سبب التسمية يرجع إلى صناعة «الحَب» أي زير الفخار، ومنهم من ذهب إلى سبب التسمية إلى سوق «الحُب».

كما تطرق المؤرخ الخان إلى تاريخ المدينة وأول الأحياء الفرجان التي شكّلت مدينة الدمام، وكذلك العائلات التي سكنت وأسست مدينة الدمام.

هذا الزخم الذي لامس الذاكرة والحنين للماضي دفع أبناء مدينة الدمام إلى استعادة الحياة القديمة قبل أكثر من 70 عاماً، حيث أعاد لكبار السن فكرة استذكار شكل مدينة الدمام والنشاطات التي كانت تزخر بها مع بداية اكتشافات النفط، وتنامي أحياء مدينة الدمام وانتعاش الحياة التجارية فيها.

مهرجان أيام سوق الحَب تنظمه أمانة المنطقة الشرقية تحت شعار «قديمك نديمك... لو الجديد أغناك»، وعبر جلسات التراث القديمة لأحياء الدمام، استذكر زوار مهرجان «أيام سوق الحَب»، كما أتاحت فرصة للأبناء للتعرف عن قرب على حياة الآباء والأجداد في الماضي في بداية ظهور «النفط»، في ظل وجود «الدِّكاك» (جمع دكة) وهي المقاعد الخشبية المرتفعة، و«المركاز» ليجلسوا فيها ويحتسوا الشاي المنكّه بحبات الهيل والقهوة العربية ويتذوقوا الأكلات الشعبية.

وتحولت المقاهي الشعبية إلى مقصد لمن يدخل إلى أروقة المهرجان، حيث سعى القائمون على المهرجان إلى تجسيد المقاهي الشعبية بشكلها القديم والمركاز والجلسات القديمة، وما تقدمه من مأكولات ومشروبات كالبليلة والتوت والقهوة والشاي وشاي الكرك والزنجبيل.

كما استوحى المهرجان الشكل التراثي للبيوت القديمة، والأزقة الحافلة بالأسواق والدكاكين، التي تبيع للمارة أصنافاً من الأكلات الشعبية والزخارف والمنسوجات وأعمال الخزف والملابس الشعبية.

جميع الحقوق محفوظة للشركة السعودية البريطانية ©
للأبحاث والتسويق وتخضع لشروط وإتفاق الإستخدام